(٣٨)

ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون قال الترمذي فتخرج ومعها عصي موسي وخاتم
سليمان فتجلوا وجوه المومنين بالعصي وتختم انف الكافر بالخاتم حتي ان
اهل المايدة الواحدة يجتمعون للطعام فينادي بعضهم لبعض يا مومن ويا
كافر لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب حتي ان الرجل ليتعوذ منها بالصلاة فتاتيه
من خلفه وتقول يا فلان الان تصلي فيقبل وهذه الدابة هي الفصيل الذي
كان لناقة صالح عليه السلام فلما عقرت امها هربت وانفتح لها حجر فدخلت
فيه فانطبق عليها وهي فيه الي وقت خروجها ولقد احسن من قال

واذكر خروج فصيل ناقة صالح   يسم الوري بالكفر والايمان

قال الشيخ محمد المصري في تفسيره وهي الجساسة روي ان طولها ستون ذراعا
ولها قوايم وزغب وريش وجناحان وتسير في الارض لا يدركها طالب ولا
ينجو منها هارب وقيل هي فصيل ناقة صالح وروي انها علي خلقة الادميين
وهي في السحاب وقوايمها في الارض وانها جمعت من خلق كل حيوان وانها تخرج
ومعها عصي موسي وخاتم سليمان فتجلو المومن بالعصي وتختم انف الكافر بالخاتم
فيعلم الكافر من المومن وينقطع بخروجها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولا يومن كافر كما اوحي الله الي نوح انه لن يومن من قومك الا من قد امن وقيل
انها تخرج من الصفا وروي انه عليه السلام سيل عن مخرجها فقال من اعظم
المساجد حرمة علي الله يعني المسجد الحرام وقيل تخرج من تهامة وقيل من مسجد
الكوفة من حيث فار تنور نوح وقيل غير ذلك ثم ان اول الايات العظام المؤذنة
بتغير احوال العامة من معظم الارض خروج الدجال ثم نزول عيسي وخروج
ياجوج وماجوج والايات العظام المؤذنة بتغير احوال العالم العلوي طلوع
الشمس من مغربها ولعل خروج الدابة في ذلك الوقت او قريب منه واول
الايات المؤذنة بقيام الساعة النار التي تحشر الناس فانطلق السايل
اي ذهب فلبثت بضم التا للمتكلم اخبارا عن نفسه اي مكثت وفي رواية
فلبث

٨

(٣٩)

فلبث اي النبي صلي الله عليه وسلم يعني امسك عن الكلام مليا بتشديد
المثناة التحتية من غير همز ومنه واهجرني مليا اي زمنا طويلا وجا في رواية
ابي داود والترمذي انه لبث ثلاثا وظاهرها انها ثلاث ليال ولا ينافيها ما ورد
انه صلي الله عليه وسلم ذكره في المجلس لان عمر لم يحضر قول النبي صلي الله عليه
وسلم بل كان قام اما مع الذين توجهوا في طلب الرجل او لشغل اخر ولم
يرجع مع من رجع لعارض فاخبر النبي صلي الله عليه وسلم الحاضرين في الحال
ولم يتفق الاخبار لعمر الا بعد ثلاثة ومليا من الملاوة وهي طول المدة
يقال عشت عنه ملاوة من الدهر بالحركات الثلاث ومنه يقال الليل والنهار
الملوان ثم قال اي النبي صلي الله عليه وسلم يا عمر تخصيصه من بين الصحابة
بالذكر يدل علي جلالته ورفعة مقامه ومنزلته عند النبي صلي الله عليه وسلم
أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال زين العرب في شرحه
للمصابيح لم يقل اعلما لان من التفضيلية مقدرة اي الله ورسوله اعلم من
غيرهما اهـ وفيه حسن ما كان عليه الصحابة من مزيد الادب معه لرده العلم
الي الله واليه وكذا ذكره الشيخ الهيتمي ومن المعلوم ان ذلك انما يحسن عده
من الادب لو كانوا يعلمون من السايل وردوا العلم اليه اجلالا له وهم كانوا
غير عالمين فلعل الاولي ان يقال ان فيه حسن الادب من جهة تفويض العلم
اليهما بخلاف لا نعلم قال هذا جبريل اسم سرياني غير منصرف للعلمية
والعجمة وهو مركب مزجي وهو العبد وايل هو الله والرحمن او العزيز
فمعناه عبد الله او عبد العزيز وذهب ابن العربي الي ان هذا وما شابهه
اضافته مقلوبة كما هي في كلام العجم يقولون في غلام زيد زيد غلام فيكون
ايل عبارة عن العبد واوله عبارة عن اسم من اسمايه والاكثرون علي الاول
وجبريل له ستمائة جناح ومن وراء ذلك جناحان اخضران لا ينشرهما الا في
ليلة القدر وله جناحان اخران لا ينشرهما الا عند هلاك القري وقد ورد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)